الوحدة الحادية عشرةَ: صديقَتُنا الشَّمس

في وصفِ الغُروب

التَعريفُ بالشّاعرِ

معروفُ الرُّصافيّ، (١٨٧٥–١٩٤٥م)، شاعرٌ عراقيٌّ، وُلِدَ في بغدادَ ونشأَ في الرُّصافةِ. منْ مؤلّفاتِهِ: ديوانُ الرّصافيّ، ومحاضراتٌ في الأدبِ العربيّ.

مَعروف الرُّصافي

جوُّ النّصّ

قالَ الشّاعرُ هذهِ القصيدةَ سنةَ ١٨٩٤م، وقدْ وصفَ فيها ما شاهدَهُ في بغدادَ من منظرِ الغروبِ عِيانًا، واصفًا الشّمسَ في هذا الوقتِ وصفًا دقيقًا جميلًا، مُتحدِّثًا عنْ أثرِ غروبِ الشّمسِ في الأرضِ والسّماءِ بصورٍ فنّيّةٍ رائعةٍ، مُتعجّبًا منْ جمالِ هذا الكونِ البديعِ الّذي حفّزَ العقولَ للسّعيِ إلى اكتشافِهِ.

منتدى معلمي الاردن

البيتُ الأولُ: نَزَلَتْ تَجُرُّ إِلَى الغُرُوبِ ذُيُولَا ... صَفْرَاءُ تُشْبِهُ عَاشِقًا مَتْبُولَا	
معاني الكلمات	تجرُّ: تسحب أو تجري. ذيولا: جمع ذيل وهو آخر الشيء، المقصود هنا آخر الشمس أي (الشَّفق). متبولا: من أتعبه الحُبّ.
الشَّرح	يتحدث الشاعر عن الشمس فيقول إنها تجري إلى جهة الغرب وتجر خلفها الشفق في مشهد يشبه العاشق المتبول.
الصُّور الفنيّة	شبه الشاعر شفق الشمس بالذيل. شبه الشاعر الشمس بالعاشق المتبول. شبه الشاعر الشمس وهي تجر الشفق خلفها بالفتاة التي تجر ثوبها.

البيت الثَّاني: تهتزُّ بينَ يدِ المَغيبِ كأنَّها ... صَبٌ تململَ في الفراش عليلًا				
معاني الكلمات	يد المغيب: مكان الغروب.	صب: عاشق مشتاق.	تململ: تقلب	عليلا: مريضا.
الشَّرح	يقول الشاعر أن الشمس تتقلب في مكان غروبها كالعاشق المريض الذي يتقلب في فراشه يعاني قسوة الحب.			
الصُّور الفنيّة	شبه الشاعر مكان الغروب باليد. شبه الشاعر الشمس بالعاشق المريض.			

1) وضّح العلاقة بين مغيب الشَّمس وأحوال العاشق، في البيتين الأول والثَّاني.

لونها أصفر كلون العاشق روهي تشبه العاشق الّذي لا يستطيع النَّوم، ويتقلّب في الفراش.

البيت الثَّالث: ضَحِكَتْ مشارقُها بوجهِكِ بُكرةً ... وبَكَتْ مغارِبُها الدِّماءَ أصيلًا		
معاني الكلمات	بكرة: بداية الصباح.	أصيل: وقت الغروب.
الشَّرح	يتحدث الشاعر عن الشمس فيقول إنها تضحك في الصباح، وتبكي عند الغروب بدلا من الدموع جمًا بسبب قرب الفراق.	

منتدى معلمي الاردن

الصُّور الفنيّة	شبه الشاعر الشمس بإنسان يضحك.		
	شبه الشاعر الشمس بإنسان يبكي.		
بلاغة	ضحكت – بكت (طباق).	مشارقها – مغاربها (طباق).	بكرة – أصيلا (طباق).

البيت الرَّابع: مُذْ حانَ في نصفِ النَّهارِ دُلوكُها ... هبطت تزيدُ على النُّزولِ نُزولا		
معاني الكلمات	حان: حل الوقت.	دلوكها: انحرافها عن وسط السماء عند الظهيرة.
الشَّرح	يصف الشاعر حركة الشمس خلال النهار وكيف أنها عند منتصف النهار تبدأ تدريجيا بالتحرك نحو الغرب.	

البيت الخامس: قد غادرَتْ كبد السماء منيرةً ... تدنو قليلًا للأُفولِ قليلا		
معاني الكلمات	كبد السماء: وسط السماء.	أفول: الغروب.
الشَّرح	يقول الشاعر أن الشمس قد غادرت وسط السماء (أي وقت الظهر) وبدأت تقترب من الغروب.	

1) بعد قراءة الأبيات (5/4/3). أجب عن الأسئلة الآتية:

أ) لِمَ استخدمَ الشَّاعر الضَّحك مع الشُّروق والبكاء مع الغروب؟ الشُّروق يشعرك بالسّعادة والغروب يثير المشاعر.

ب) أشار الشَّاعر إلى ثلاثة أوقات. بيّنها. الشُّروق / الغروب / منتصف النَّهار

ج) أكثرَ الشَّاعرُ مِنَ استخدامِ أفعال الحركة.

- استخرج ثلاثةً منها. (هبطَتْ / غادرَتْ / تدنو).
- تتبَّع هذه الحركة في الأبيات. (ضحكت مشارقها – بكت مغاربها – حان في نصف النَّهار دلوكها – هبطت تزيد إلى الأفول أفولًا – غادرتْ كبد السَّماء).

الفكرة الرَّئيسة من الأبيات (من 1 حتَّى 5): وصف الشَّمس وقت المغيب.

منتدى معلمي الاردن

البيت السّادس: وغدَتْ بأقصى الأُفقِ مثلَ عَرارةٍ ... عطشَتْ فأبدَتْ صُفرةً وذبولا			
معاني الكلمات	غدت: أصبحت.	عرارة: نبات طيب الرائحة.	أبدت: أظهرت.
الشّرح	يقول الشاعر أن الشمس أصبحت بأقصى الأفق (أي قريبة من الغروب) فأصبحت كالنبات الأصفر الذابل من شدة العطش.		
الصُّورة الفنّيّة	شبه الشاعر الشمس بنبات العرار.		

البيت السّابع: غَرَبَتْ فَأَبْقَت كالشُّواظِ عقيبَها ... شَفَقًا بحاشيَةِ السَّماءِ طويلا			
معاني الكلمات	الشواظ: اللهب لا دخان له.	عقيبها: بعدها / ما يليها.	حاشية: جانب.
الشّرح	يقول الشاعر أن الشمس غربت وأبقت خلفها شفقا طويلا بلون الشواظ.		
الصُّورة الفنّيّة	شبه الشاعر لون الشفق بلون الشواظ.		

1) ماذا تركت الشّمس عند غيابها؟

شفقًا أحمرًا.

البيت الثّامن: شفقٌ كأنَّ الشَّمسَ قدْ رفعَتْ بهِ ... رُدْنا بِذَوْبِ ضيائِها مَبْلولا	
معاني الكلمات	ردن: حرير.
الشّرح	يقول الشاعر أن الشمس تركت خلفها شفقًا كالحرير المبلول.

البيت التّاسع: والشمسُ قد غربت ولما وَدَّعَتْ ... أبكتْ حزونًا بعدَها وسُهولًا	
معاني الكلمات	حزون: الأرض الوعرة.
الشّرح	يقول الشاعر أن الشمس بعد أن غربت بكت عليها الأراضي الوعرة والسهول.
الصُّورة الفنّيّة	شبه الشاعر الأراضي الوعرة والسهول بأناس يبكون.

منتدى معلمي الاردن

الفكرة الرّئيسة من الفِقرة (من6 حتّى 9): مزج الشاعر مشهد الغروب بالحزن والكآبة

البيت العاشر: غابتْ فأوحشَتِ الفضاءَ بِكُدْرَةٍ ... سَقِمَ الضِّياءُ بِها فزادَ نُحولا

معاني الكلمات	أوحشت: أي أصبح المكان موحشا.	كدرة: كآبة.	سقم: مرض.	نحول: ضعف.
الشّرح	يقول الشاعر بعد غياب الشمس أصبح الفضاء والمكان موحشا، كأن الضوء أصابه المرض فأصبح ضعيفًا.			

1) بعد قراءة الأبيات (9/10). أجب عن الأسئلة الآتية:

أ) ما سبب بكاء الأرض؟ (غياب الشّمس).

ب) كيف أصبحت السّماء بعد غياب الشّمس؟ (أصبح موحشًا، وكأنّه مريض).

البيت الحادي عشر: وأتى الظَّلامُ دُجنَّةً فَدُجنَّةً ... يُرخي سُدولًا جَمَّةً فسدُولا

معاني الكلمات	دجنة: ظلمة.	يُرخي: يُنزل.	سدول: الستر.	جمة: كثيرة.
الشّرح	عندما يأتي الظلام ينتشر كأنه يُرخي الستائر فيحجب الضوء.			
الصُّورة الفنيّة	شبه الشاعر الظلام بالستائر.			

البيت الثّاني عشر: سُبحان من جعل العوالمَ أنجُمًا ... يَسْبَحْنَ عَرْضًا في الأثيرِ وطولًا

معاني الكلمات	الأثير: الفضاء.
الشّرح	يبين الشاعر عظمة الله تعالى الذي خلق النجوم الكواكب تسبح في الفضاء عرضا وطولا.

البيت الثّالث عشر: كم قدْ تصادمَتِ العُقولُ بِشأْنِها ... وسَعَتْ لِتَكشِفَ سِرَّها المَجْهولا

معاني الكلمات	تصادمت: اختلفت / تحيرت.	سعت: حاولت.
الشّرح	يتحدث الشاعر عن هذا الكون وكيف حير العلماء وهم يحاولون اكتشاف أسراره.	

منتدى معلمي الاردن

الفكرة الرّئيسة من الأبيات (من10 حتّى 13): وصف نفسية الشاعر بمغيب الشمس

1) بعد قراءة الأبيات (13/12). أجب عن الأسئلة الآتية:

أ) مِمَّ يتعجبُ الشّاعرُ في هذين البيتين؟ (مِنَ النّجوم وهي تسبح في الفضاء).

ب) ماذا قصدَ الشّاعرُ بقوله (كم قد تصادمَتْ العقولُ بشأنِها)؟ (تحيَّرت).

ج) بيّن علاقة ذلك بقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾.

اتّفقَتْ الآيات وقول الشّاعر على أنَّ للنُّجوم شأنٌ عظيمٌ جعلَها تستحقُّ أن يُقسِمَ بها الخالق.

أسئلة الدَّرس

❖المعجم والدَّلالة:

1) ما معنى الكلمات الآتية:

عليلٌ: مريضٌ	الأُفولُ: الغياب	عقيبٌ: بَعد
سَقِمَ: مَرِضَ	الرُّدن: الكُم	

2) اختر المعنى المناسب لكلِّ كلمةٍ تحتها خطٌّ فيما يأتي:

– ضَحِكَت مشارقُها بوجهكَ بكرةً:

أ) صباحًا | ب) ظهرًا | ج) غدًا

– حاشيةُ السَّماء:

أ) جانبها وطرفها | ب) ارتفاعها وعلوّها | ج) صفاؤها وزرقتُها

3) ما جمع الكلمات الآتية:

سرٌّ / أسرار	عاشقٌ / عاشقون / عُشّاق	الأُفُق / آفاق

4) ما مفردُ الكلماتِ الآتية:

عوالم / عالَم	مشارق / مشرِق	ذيول / ذيل

منتدى معلمي الاردن

❖ الفهم والتّحليل:

1) استخرج من القصيدة ما يدلُّ على المعاني الآتية:

أ) الحضارةُ الإنسانيَّة كانَتْ نتيجةَ سعيِ الإنسانِ لاكتشافِ ما لا يُعرَفُ. (البيت الثّالث عشر).

ب) اللَّيلُ لا يخيّمُ فجأةً، بل يأتي بالتّدريج. (البيت الحادي عشر).

2) لو كُنْتَ شاعرًا، فماذا تحبُّ أن تصفَ بشعرِكَ؟ ولماذا؟

.....

3) ما أكثر بيتٍ أثار إعجابَك؟ علّل.

.....

❖ التّذوّق الأدبيّ:

1) ما دلالة قول الشّاعر "قد غادرَتْ كَبِدَ السّماء"؟ (الميل نحو المغيب).

2) بدَتْ القصيدةُ لوحةً طبيعيَّةً امتزجَتْ فيها الحركةُ باللَّونِ. بيّن ذلكَ مستشهدًا بأبياتٍ منها.

وغدَتْ بأقصى الأُفقِ مثلَ عَرارةٍ ... عطشَتْ فأبدَتْ صُفرةً وذبولا

ضَحِكَتْ مشارقُها بوجهِكِ بُكرةً ... وبَكَتْ مغاربُها الدِّماءَ أصيلًا

مُذْ حانَ في نصفِ النّهارِ دُلوكُها ... هبطت تزيدُ على النُّزولِ نُزولا

اللَّون: العرار الأصفر الشّاحب / الأصيل كالدّماء	الحركة: دلوك ونزول

3) أضفى الشّاعرُ على عناصرِ الطّبيعةِ طابعًا إنسانيًّا. وضّح ذلك مِن خلالِ البيتين الآتيين.

- والشمسُ قد غربت ولما وَدَّعَتْ ... أبكتْ حزونًا بعدَها وسُهولًا

شبّه الشّمسَ بإنسانٍ يودّعُ مَن حولَه.

- غابتْ فأوحشَتِ الفضاءَ بِكُدْرَةٍ ... سَقِمَ الضِّياءُ بِها فزادَ نُحولا

شبّه الفضاء بإنسانٍ يصابُ بالمرضِ مِن فراقِ الشّمس.

4) استخرج مِنَ القصيدةِ مثالين على الطِّباق.

مشارقها – مغاربها	عرضًا – طولًا

منتدى معلمي الاردن

❖ قضايا لغويّة:

اقرأ الأبيات الآتية، ثمّ أجب عن الأسئلة الّتي تليها:

- قد غادرَتْ كبد السماء منيرةً — تدنو قليلًا للأفولِ قليلا
- والشمسُ قد غربت ولما وَدّعَتْ — أبكتْ حزونًا بعدَها وسُهولًا
- سُبحان من جعل العوالمَ أنجُمًا — يَسْبَحْنَ عَرْضًا في الأثيرِ وطولًا
- كم قدْ تصادمَتِ العُقولُ بِشأنِها — وسَعَتْ لتكشِفَ سِرَّها المَجْهولا

أ) استخرج مِنَ الأبياتِ:

مضافًا إليه: السَّماءِ	فعلًا مضارعًا مبنيًّا: يسبحْنَ
اسمًا موصولًا: مَنْ	حرفَ نصبٍ: اللّام في – (لِ)تكشِفَ.

ب) حدِّد الفاعل في جملة: (أبكَتْ حزونًا). (ضمير مستتر تقديره (هي)).

ج) أعرب ما تحته خطٌّ إعرابًا تامًّا.

غادرَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظّاهرة على آخره.

التّاء: تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هي).

الشّمسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

أنجمًا: مفعولٌ به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظّاهر على آخره.

سَعَتْ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة منعَ مِن ظهورها التّعذُّر على الألف المحذوفة من (سعى).

التّاء: تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هي).

د) استخدم الفعل (تدنو) في ثلاث جملٍ بحيثُ يكونُ فيها مرفوعًا ومنصوبًا ومجزومًا.

مرفوعًا: أنتَ تدنو مِنَ الحقيقة.
منصوبًا: أنتَ لن تدنوَ مِنَ الحقيقة.
مجزومًا: أنتَ لمْ تدنُ مِنَ الحقيقة.

منتدى معلمي الاردن